

فَصْلٌ فِي زِيَادَةِ الْأَلِفِ

الدَّرْسُ
15

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي تُزَادُ فِيهَا الْأَلِفُ.
- أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَمُحْتَرَزَاتِهَا.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى إِدْرَاكِ عِلَّةِ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ.

تَمْهِيدٌ

لَمَّا فَرَعَ النَّاطِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ أَحْكَامِ تَصْوِيرِ الْهَمْزِ، شَرَعَ فِي هَذَا الْفَصْلِ فِي أَحْكَامِ الزِّيَادَةِ، مُبْتَدِئًا بِبَيَانِ مَوَاضِعِ زِيَادَةِ الْأَلِفِ.

فَمَا هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُزَادُ فِيهَا الْأَلِفُ؟ وَمَا هِيَ مُحْتَرَزَاتُهَا؟ وَمَا تَغْلِيلُ ذَلِكَ؟

الْأَبْيَاتُ

قَالَ الْإِمَامُ إِدْرِيسُ الْوُدَّعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

- 314- وَهَآكَ مَا زِيدَ مِنَ الْيَاءَاتِ *** أَوْ أَلِفَاتٍ أَوْ مِنْ الْوَآوَاتِ
- 315- زِدْ أَلِفًا قَبِيلَ ذَالٍ أَذْبَحَنْ *** وَقَبْلَ يَا يَأْيَسُ تَأْيَسُوا اْعْلَمَنْ
- 316- وَسُورَةَ الْكَهْفِ لِشَيْءٍ بَعْدَ شَيْنٍ *** وَبَعْدَ مِيمٍ مَائَةٍ وَمِائَتَيْنِ
- 317- فِي مَلَا الْمَخْفُوضِ بَعْدَ اللَّامِ زِدْ *** أَلِفُهُ إِذَا أَضِيفَ فَاعْتَمَدْ

ألفهم

الشرح:

زِدْ: أَي زِدِ الْأَلِفَ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ بِقِيُودِهَا .
وَبَعْدَ مِيمٍ: أَي تَزَادُ الْأَلِفُ بَعْدَ الْمِيمِ .
استخلاص المضافين: - اسْتَخْرِجْ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي زِيدَ
 الْأَلِفُ فِي رَسْمِهَا .

التحليل

اِسْتَمَلَتْ الْأَبْيَاتُ عَلَى مَا يَلِي:

أولاً: حُكْمُ زِيَادَةِ الْأَلِفِ

قَوْلُ النَّازِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهَاكَ مَا زِيدَ مِنَ الْيَاءَاتِ...» أَي: خُذْ مَا زِيدَ عَلَى
 هَجَاءِ الْكَلِمَةِ اصْطِلَاحاً لَا قِيَاساً مِنَ الْيَاءِ وَالْأَلِفِ وَالْوَاوِ، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ تَحْرُمُ مُخَالَفَةُ رَسْمِ
 الْمُصْحَفِ، وَسُئِلَ الْإِمَامُ مَالِكٌ عَنِ الْحُرُوفِ الزَّائِدَةِ تَكُونُ فِي الْقُرْآنِ مِثْلَ الْوَاوِ وَالْأَلِفِ
 وَالْيَاءِ أَتَرَى أَنْ تُغَيَّرَ مِنَ الْمَصَاحِفِ إِذَا وَجِدْتَ فِيهَا كَذَلِكَ؟ قَالَ: «لَا». [المُفْتَعِلُ فِي مَعْرِفَةِ

مَرْسُومِ مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ، ص: 290]

ثانياً: الْكَلِمَاتُ الَّتِي زِيدَ فِيهَا الْأَلِفُ

ذَكَرَ النَّازِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - زِيَادَةَ الْأَلِفِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ بِقِيُودِهَا:

1- فَتَزَادُ قَبْلَ ذَالٍ ﴿لَا أَدْبَحْتَهُ﴾ [النمل: 21]

2- وَتَزَادُ قَبْلَ الْيَاءِ فِي: ﴿تَأْيَعَسُوا﴾ [يوسف: 87] وَ﴿يَأْيَعَسُ﴾ [يوسف: 87] وَزِيَادَتُهُ
 فِيهِمَا إِمَّا نَقْوِيَّةً لِلْهَمْزِ أَوْ لَشِبْهِهٖ ﴿تَأْيَعَسُوا﴾ [يوسف: 87] بِـ «تَبَيَّنُوا» وَ﴿يَأْيَعَسُ﴾ [يوسف: 87]
 بِـ «يَتَبَيَّنُ» أَوْ زِيَادَةً لِأَجْلِ رِوَايَةِ الْبَزِّيِّ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ فَقَدْ قَرَأَ بِخُلْفٍ عَنْهُ ﴿تَأْيَعَسُوا﴾

[يوسف:87] وَ﴿يَايَعْسُ﴾ [يوسف:87] وَ﴿يَايَعْسُ﴾ [الرعد:32] بِتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ الْمُبْدَلَةِ
أَلِفًا عَلَى الْيَاءِ مَفْتُوحَةً. وَلَا يُزَادُ الْأَلِفُ فِي ﴿إِسْتَيْعَسُوا﴾ [يوسف:80] وَ﴿إِسْتَيْعَسَ﴾
[يوسف:110] عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ.

3- تُزَادُ بَعْدَ الشَّيْنِ فِي ﴿لِشَائِيَّ بَاعِلٌ﴾ بِسُورَةِ الْكَهْفِ [الآية:24]، خَوْفَ تَشْبِيهِهِ
بِـ «لَشَتَّى».

4- تُزَادُ بَعْدَ الْمِيمِ مِنْ ﴿مَائَةً﴾ [البقرة:260] مُفْرَدًا، أَوْ مِنْ ﴿مَائَتَيْسُ﴾ [الأنفال:66]
مُثْنًى، لِأَنَّ الْمَفْرَدَ شَبِيهٌ بِـ «مِنْهُ»، وَحُمِلَ عَلَيْهِ «مَائَتَيْنِ».

5- تُزَادُ بَعْدَ اللَّامِ فِي «مَلَائِهِ» الْمَخْفُوضِ إِذَا أُضِيفَ نَحْوُ: ﴿وَمَلَائِيهِ﴾ [الأعراف:102]
وَ﴿مَلَائِيَّيَعْمُرُ﴾ [يونس:83] وَأَمَّا غَيْرُ الْمُضَافِ نَحْوُ: ﴿مَلَائِمِي قَوْمِي﴾ [هود:38]
أَوْ الْمُضَافُ غَيْرُ الْمَخْفُوضِ نَحْوُ: ﴿وَمَلَائِي زَيْنَتِي﴾ [يونس:88] فَلَا يُزَادُ فِيهِ الْأَلِفُ. وَمَا
ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِيهِ مِنْ زِيَادَةِ الْأَلِفِ دُونَ الْيَاءِ وَأَكَّدَهُ بِقَوْلِهِ: «فَاعْتَمِدْ» هُوَ الْعَمَلُ بِهِ، وَتَقَدَّمَ
فِي فَصْلِ قَوْلِهِ: «وَإِنْ حُرِّكَ مَعَ مَا قَبْلَهُ».

التَّقْوِيمُ

1- أَذْكَرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي زِيدَتْ فِيهَا الْأَلِفُ رِسْمًا.

2- أَوْضَحُ عِلَّةَ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي «لِشَائِيَّ» بِالْكَهْفِ، وَفِي «مَائَةٍ».

3- أُبَيِّنُ شُرُوطَ زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي «مَلَائِهِ».

الاستثمار

«وَأَمَّا "لِشَيْءٍ" فِي الْكَهْفِ أَيْضاً فَهُوَ ﴿وَلَا تَقُولْ لِّشَيْءٍ﴾ [الكهف:24] كَتَبُوهُ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ بِالْألفِ بَيْنَ الشَّيْنِ وَالْيَاءِ... وَلَمْ تُزِدِ الْألفُ فِي "لِشَيْءٍ" الَّذِي فِي النَّحْلِ كَمَا زِيدَتْ فِي الَّذِي فِي الْكَهْفِ لِقَصْدِهِمْ - وَاللهُ أَعْلَمُ - التَّفْرِقَةَ بَيْنَ مَا فِي النَّحْلِ لِكُونِهِ مُرَادَ اللهِ فَلَمْ يُنَاسِبْهُ التَّغْيِيرُ، بِخِلَافِ مَا فِي الْكَهْفِ لِكُونِهِ مُرَادَ الْعَبْدِ».

[دَلِيلُ الْحَيْرَانِ، ص: 261 - 263]

أَتَأَمَّلُ النَّصَّ وَأُنْجِزُ الْآتِي:

1- أُسْتَخْرِجُ الْعِلَّةَ الْوَارِدَةَ فِي النَّصِّ لَزِيَادَةِ الْألفِ فِي مَوْضِعِ الْكَهْفِ دُونَ مَوْضِعِ النَّحْلِ.

2- مَا رَأَيْتُكَ فِي تَعْلِيلِ ظَوَاهِرِ الرَّسْمِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَعَانِي؟

الإعداد القبلي

أَحْفَظُ الْأَبْيَاتَ مِنْ 318 إِلَى 322 فِي فَصْلِ زِيَادَةِ الْألفِ، وَأُنْجِزُ الْآتِي:

1- أُسْتَخْرِجُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِزِيَادَةِ الْألفِ فِيهَا فِي الْأَبْيَاتِ.

2- أُحَدِّدُ الْمُسْتَتْنِيَّاتِ الَّتِي لَا تُزَادُ فِيهَا الْألفُ.